

إقبال الأعمال

[347] الى محمد صلى الله عليه وآله رافعا يده والأربعة من أهل معه انما ينتظر ما تحببان به، ثم اعلّموا انه ان نطق فوه بكلمة من بهلة لم نتدارك هلاكاً ولم نرجع الى اهل ولا مال. فنظروا فابصروا امراً عظيماً فايقنا انه الحق من الله تعالى، فزلزت اقدامها وكادت ان تطيش عقولهما واستعشرا ان العذاب واقع بهما، فلما ابصر المنذر بن علقمة ما قد لقيا من الخيفة والرهيبة قال لهما: انكما ان اسلمتها له سلمتها في عاجله وآجله وان آثرتما دينكما وغضارة 1 ملتكما وشحمتما 2 بمنزلتكم من الشرف في قومكما، فليست احجر 3 عليكم الضنين 4 بما نلتما من ذلك، ولكنكما بدهتما 5 محمداً صلى الله عليه وآله بتطلب المباهلة وجعلتماها حجازاً وآية بينكما وبينه وشخصتما من نجران، وذلك من تاليكما 6، فأسرع محمد صلى الله عليه وآله الى ما بغيتما منه والانبياء إذا اظهرت بامر لم نرجع الا بقضائه وفعله، فإذا نكلتما 7 عن ذلك واذ هلتكما مخافة ما تريان فالحظ في النكول لكما، فالوفا 8 يا اخوتي الوفا صالحاً محمداً صلى الله عليه وآله وارضياه ولا ترجيا 9 ذلك، فانكما وانا معكما بمنزلة قوم يونس لما غشيهم العذاب. قالوا: فكن أنت يا أبا المثنى أنت الذي تلقى محمداً صلى الله عليه وآله بكفالة ما يبتغيه 10 لدينا والتمس لنا إليه ابن عمه هذا ليكون هو الذي يبرم الأمر بيننا وبينه، فانه ذو الوجه والزعيم عنده ولا تبطنن به ما ترجع اليه. وانطلق المنذر الى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: السلام عليك يا رسول الله

1 - الغضارة: طيب العيش. 2 - الشح: البخل مع حرص. 3 - احجر: امنع. 4 - الضن: البخل. 5 - بدهه بأمر: استقبله به. 6 - التالى: التقصير والحلف. 7 - نكله عن الشئ: صرفه. 8 - الوحي: السرعة، الوفا الوفا: البدار البدار. 9 - برجيا: تؤخرا. 10 - ابتغى الشئ: طلبه.
